في رحاب دار الزهور لرعاية اليتيمات

انشيء هذا المبنى عام ١٩٥٢ وشغلته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في مطلع السبعينيات كدار خاص بالايتام من الاناث يحوي الدار العديد من القاعات وورش للخياطة والكومبيوتر وقاعات طعام الى جانب ملعب رياضي لممارسة لعب الطائرة والتنس ، الطاقة الاستيعابية للدار (١٠٠) مستفيدة الا انها الان مشغولة من ٤٣ مستفيدة تتراوح اعمارهن من ١٢.٦ سنة.

رحيمة مهدي حسين

الكوادر العاملة على الملاك (٢٨) منتسبا الى جانب ٥ من العاملين على العقود وثلاث من المتطوعات للعمل من دون مقابل، الكوادرالعاملة ٦ مصلحات، ٤ مربيات للمرحلة الاولية و٤ مربيات للمرحلة الابتدائية وباحثات اجتماعيات عدد ٣
مديرة الدار السيدة رحيمة مهدي حسين تقول:
- كل واحدة من نزيلات الدار هن نتيجة تفكك اسري مثل الطلاق والهجر والبعض مجهولات النسب والبعض الآخر من الطفلات الضالات اللواتي يرحلن الى الدار عن طريق مركز الشرطة وابنة السجينة اللواتي في عمر الدراسة يذهبن الى المدارس القريبة من الدار بصحبة بعض المعلمات او المربيات.. ويجري تقسيمهن الى المرحلة الاولية من الصفوف الاولى،الثانية، الثالثة وتشرف عليهن مربيات عدد ٤ مع ثلاث معلمات للمذاكرة داخل الدار ومتابعة الدراسة والمرحلة الابتدائية تشمل المراحل، الرابعة، والخامسة، والسادسة وتشرف عليهن ثلاث معلمات مع ٤ مربيات بعد مرحلة الـ ١٢ سنة ترحل الفتاة الى دار النجاة في الاعظمية لتبقى هناك الى عمر ١٨ سنة، فاذا كانت هناك فرص للزواج تسعى الدار الى اتمامه بعد التأكد من صفة وشخصية المتقدم وبعض المستفيدات يعملن في الدار اما بصفة معلمة او مشرفة او مربية تقدم للمستفيدات ٤ وجبات طعام.
وتواصل السيدة حليمة حديثها بالاشارة الى وجود طبيبة اسنان في حالة حدوث اية عوارض صحية يتم نقل المريضة الى المركز الصحي القريب.. ومن ثم الى مدينة الطب....يتم الصرف على الدار من خلال سلفة مستديمة قدرها ٢,٥ مليون دينار تتداور حال انتهائها هناك بذخ على الدار من الوزارة فوجود اجهزة التكييف والماء المعقم من خلال اجهزة خاصة بالمياه المعقمة (قناني المياه المعقمة) كما لدينا مولدتان الاولى بطاقة ٢٥٠ k.v والثانية ١٢٠ k.v.
العاملون في دور الدولة يجب ان يمتلكوا قدرات غير طبيعية منها الرغبة في العمل والصبر وخوف الله.
لدينا نشاطات غير منهجية منها دروس في الموسيقى ودورات في الكومبيوتر ودورات لتعلم الخياطة ولدينا الان قاعة كبيرة تحتوي عدداً من ماكنات الخياطة الصناعية سيتم افتتاحها قريبا، نقيم معارض نتاجات لاعمال فنية في السابق كان لنا التجمع الصيفي لتبادل الانشطة بين المحافظات الا ان الوضع الامني اجل مثل هذه النشاطات وبرغم ذلك فقد تم مؤخرا ايفاد بعض المستفيدات الى كل من تركيا واسبانيا للمشاهدة والاطلاع ونقيم بين الحين والاخر محاضرات تربوية ودينية لتقويم السلوك كما لدينا مكتبة عامرة بالكتب وقاعة احتفالية كبيرة..
وقد قمنا بجولة في ارجاء الدار وسررنا بما شاهدناه من حسن التنظيم والاهتمام الكبير بالنظافة وكانت قاعات النوم والدراسة وقاعات الطعام انيقة ومرتبة وجميلة كما شاهدنا العديد من لعب الاطفال متوفرة في الغرف الخاصة..
كما شاهدنا المطبخ الذي تشرف عليه الطباخات فكان مرتبا وجميلا..

دَور منظمات المجتمع المدني في رعاية الأيتام

تشير جميلة كاطع من لجنة الشهيد التابعة لمجلس محافظة بغداد الى ان رعاية اليتيم امر واجب على المجتمع وان اللجنة قامت بتوزيع هدية دولة رئيس الوزراء نوري المالكي الى عدد من الايتام وهي مبلغ ٧٥ الف دينار لكل عائلة تضم يتيما، كما تم توزيع مدافيء نفطية لتلك العوائل ونحن الان بصدد توزيع (قمصلة) الى المدارس الاعدادية والمتوسطة وحصرا للايتام في تلك المدارس وفي الاحياء الفقيرة من بغداد.

جمعية التقوى للطفولة والشباب

تحدثنا مسؤولة الجمعية المذكورة السيدة ايمان محمد الموسوي قائلة:-
- قدمنا معونة شهرية قدرها (٢٥) الف دينار لاكثر من ١٠٠٠ يتيم كما تقوم الجمعية بتوزيع مواد غذائية وملابس مدرسية الى الايتام وعن مصدر التمويل تشير السيدة ايمان الى ان اهل الخير والميسورين من التجار والمواطنين هم الذين يقدمون تلك المساعدات هذا من الداخل.. ومن خارج الوطن قدم لنا بعض السادة الميسورين بعض المساعدات وعن نشاطات الجمعية الاخرى اوضحت السيدة ايمان انهم بصدد اعداد دورات صيفية للمدارس وتتحمل الجمعية جميع نفقات تلك الدورات منها توزيع بنزين للمولدات وقناني الماء الى جانب مبالغ اجور التدريس للمعلمين والمدرسين..

جمعية أم أبيها الخيرية

تقول السيدة اقبال وهبي رئيسة الجمعية المذكورة:-
قمنا بتوزيع البطانيات لكل عائلة فيها يتيم اضافة الى المدافيء النفطية والسجاد، كذلك قامت الجمعية بتخصيص راتب شهري قدره (٥٠) الف دينار لكل عائلة فيها ايتام، ولم ننس الايتام في العيد فقمنا بتوزيع ملابس العيد للاطفال الآتية: وقد شملت كسوة العيد كلاً من الاحياء التالية (حي العامل، حي الجهاد، حي الفرات، حي الرسالة).. وتشير السيدة اقبال الى ضعف المساعدات المقدمة من قبل الجمعيات الخيرية والانسانية في الداخل وفي الخارج وان ما تقوم بتوزيعه من بطانيات وسجاد قليل لا تسد الحاجة بعد تزايد اعداد الايتام..
وتؤكد السيدة اقبال ان كل هذه الجهود المبذولة هي جهود شخصية..

جمعية البينات الانسانية

يحدثنا رئيس الجمعية طارق الوائلي رئيس الجمعية ان الجمعية قد تشكلت عام ٢٠٠٤ وهي ترعى (٢٠٠٠) يتيم في بغداد بتقديم المساعدات الانسانية لهذا العدد من الايتا م وتشمل هذه المساعدات الملابس والقرطاسية..
وقد تم عقد مؤتمر خاص بالايتام عام ٢٠٠٧ بمناسبة يوم اليتيم العالمي وكان الحضور كبيرا، ومن خلال ذلك المؤتمر تمت التوصية برعاية اليتيم وبذل كل الجهود الممكنة للارقاء بواقع حياة اليتامى لانهم ضحية ظروف قاسية لم يكونوا طرفا فيها وفي المسقبل سوف نتوسع في عملنا وسنبذل كل الجهود الممكنة لرعاية الايتام..
واشار السيد الوائلي الى ان الجمعية لها علاقات مع منظمات داخل العراق وخاصة المنظمات الانسانية..
وان الجمعية قد نظمت (٢٠٠٠) ملف خاص بالايتام يضم المستمسكات الاصولية للتعريف بشخصية اليتيم وشرح واقعه العائلي والاجتماعي.. ان الخدمات التي تقدمها الجمعية محصورة الان في بغداد الا اننا سوف نتوسع قريبا لتشمل تلك الخدمات محافظات اخرى.

وجهة نظر علم الاجتماع

يحذر علماء الاجتماع ومختصصو الصحة النفسية من عواقب وخيمة على المجتمع اذا لم تمتد يد الرعاية والحنان الى الايتام وهي حاليا شريحة واسعة من المجتمع...
ويرى الدكتور (ك-ع) وهو احد المتخصصين في العلوم النفسية ان اليتيم ينشأ وهو مليء بالعقد النفسية التي فرضها عليه المجتمع وغالبا ما نلاحظه يميل الى الانزواء عن المجتمع وبالتالي ظهور بوادر سلبية على شخصيته...
وحذر الاستاذ (ك-ع) من عدم تقديم العون والمساعدة للايتام... مبينا ان ذلك سيكون سببا لانحرافهم وهم ليس لديهم اي مستقبل لا بل ان قسما منهم لا يستطيع ان يكون حياته فيلجأ الى التشرد والسرقة لكسب لقمة العيش... ودعا الدكتور الى رصد المبالغ اللازمة لفتح دور للايتام والاهتمام باوضاع الايتام المشردين وتوفير ملاجيء صحية لهم فيها الاساليب الحديثة للتربية والتدريس.. فضلا عن تشجيع المتفوقين بمنحهم بعض الزمالات الدراسية ليصبحوا قدوة للاخرين.. ويختتم الاختصاصي النفسي حديثه بالقول، ضمانات اليوم تقلل من ويلات الغد...
وقد كشفت احصاءات نشرتها دراسة متخصصة لمنظمة اليونسيف التابعة للامم المتحدة في بغداد عن ان عدد الاطفل الايتام في العراق يقدر ما بين ٤-٥ ملايين طفل يتيم وانهم في تزايد نتيجة الاعمال الارهابية والوضع الامني غير المستقر...
وقالت الدراسة ايضا ان قليلا جدا من الايتام يحظون بخدمات من الدولة في دور اعدت لهم، لكن الكثيرين منهم لا تتوفر لهم مثل هذه الفرص، مما يعني ان مصيرهم سيكون مجهولا.
في حين اكدت الدراسة ايضا ان ارقام الايتام تضاعفت في العراق على نحو خيالي بعد ان كانت في حقبة التسعينيات تشير الى مليون ومائة الف يتيم تجاوزت اليوم الـ ٥ ملايين، والرقم في تزايد مستمر..

بانوراما مصغرة لحياة أيتام

ما كان بوسع الطفلة ازهار ذات التسع سنوات الا ان تبكي بكاءا شديدا عندما سالتها عن احوالها المعيشية وظروفها الصحية وهي تقضي سنتها الرابعة في دار عام للايتام... قتل والد ازهار باحدى المفخخات الغادرة التي استهدفت سوقا شعبيا في ضاحية من ضواحي بغداد.. وانتقلت على اثر ذلك الى دار للايتام ترعاه الحكومة.. لكنها ما زالت تتوق الى حضن والدتها وحنان ابيها، وتمضي ازهار بالقول: مشكلتنا في الدار اننا لا نتلقى تعليما مدرسيا بشكل اصولي فحبذا لو بادرت الحكومة الى فتح مدارس خاصة لنا للحيلولة دون ذهاب مستقبلنا ادراج الرياح..
ابو حسن من اهالي مدينة بغداد يقول: انه يرعى الان خمسة اطفال ايتام وهم ابناء اخيه الذي اختطف عام ٢٠٠٤ ولم يعرفوا مصيره حتى الان، مضيفا ان عاداتهم الاجتماعية لا تسمح لهم بالتخلي عن اطفال اقاربهم مهما كانت الظروف.. وحول مستوى معيشتهم اوضح ابو حسن: اضطررت الى جلبهم للعيش مع اطفالي وعائلتي وانا الان اعيل عائلتين وجل ما اخشاه ان تدفع الظروف المعيشية الصعبة على اجبارهم على سلوك طريق الجريمة والانحراف..

الفتى... سعد

عندما كنت بالانتظار في احد اقسام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دخل فتى لا يتجاوز عمره الـ١٢ سنة كان خائفا ومرتبكا.. قال انه يتيم من احدى المدن القريبة من بغداد.. ويرجو ضمه الى احدى الدور الخاصة بالايتام.. الا ان العاملين في القسم طالبوه باحضار هوية الاحوال المدنية واحد والديه..

ترك الفتى الغرفة يتعثر في مشيته.. وعندما خرجت من المبنى وجدته جالسا على حافة الرصيف في الجهة المقابلة لمبنى الوزارة.. تقدمت منه وسألته عن مكان سكناه فقال انه يسكن في مدينة الطارمية وان سيارة مفخخة انفجرت امام محل والده.. وان والدته هي الاخرى متوفاة.. وان زوجة والده طردته من الدار بعد وفاة والده ما اضطره الى الصعود الى سيارة قادمة الى بغداد وانه لا يملك اجرة النقل وقد اوصله سائق السيارة الى مبنى الوزارة بعد ان قص عليه قصته في امل ان يجد ملجأ له ويتدبر حياته "الجدية".. وقفت حائرة امام دموع ذلك الفتى ولا ادري لماذا لم يلتفت اليه العاملون في القسم المعني بايواء الايتام وهم يرون يتيما حائرا لا يدري اين يذهب؟؟ وعندما سألت موظفي ذلك القسم لماذا لم يقدموا لذلك اليتيم يد المساعدة قالوا ان مثله الكثيرون الذين يطرقون باب الوزارة وكلهم كذابون وان مطالبته باحضار هوية الاحوال المدنية هي للتأكد من هويته حيث لا يمكن ايواؤه دون هوية الاحوال المدنية..

محامية المستقبل

الشابة (ا) التقيتها في دار الزهور لايواء الايتام قالت الشابة:
- انا من مواليد عام ١٩٨٤ لا عائلة لدي.. فتحت عيني لاجد بيتي وعائلتي هي هذه الدار.. والمشرفات والمعلمات فيها هن امي والنزيلات هن اخواتي، لا احد يزورني او يتفقد احوالي فانا لااعرف من انا ولا كيف وصلت الى هنا؟ اتلقى دروسي في مدارس حكومية وانا في المرحلة الاعدادية الان.. وعندما احصل على الشهادة الاعدادية سوف التحق بكلية -القانون- لاكون محامية تدافع عن المظلومين وما اكثرهم في مجتمعنا هذا.. نودع الشابة -ا- متمنين لها التوفيق في تحقيق امانيها.